ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٣/٣/١٠م

يتابع حضرته حديثه عن محاسن القرآن الكريم ومزاياه.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في ذكر محاسن القرآن الكريم الفريدة: "الحق والحق أقول إن القرآن الكريم كتاب كامل وجامع لا يضاهيه أي كتاب آخر....

ففي بداية القرآن الكريم جاء الوعد بالترقيات التي تقتضيها الروح طبعا. فقد علّم ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ في سورة الفاتحة وقال: ادعوا دائما أن اهدنا إلى الصراط المستقيم، وبعد الدعاء فورا بشّر في الآية الأولى من سورة البقرة قائلا: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ وكأن الأرواح تدعو فيُري القبولُ تأثيره فورا ويتحقق وعد قبول الدعاء بصورة نزول القرآن الكريم

يتابع عليه السلام قائلا:...الذي يؤمن بالقرآن الكريم ويجعله دستور العمل لهدايته يصل إلى أعلى درجات الهداية ومراتبها التي هي المقصود من ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

إن للآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ جانبين. أولا أنه طهّركم، وثانيا: قد أكمل الكتاب.

ثم بين المسيح الموعود عليه السلام أن القرآن الكريم قاضٍ على الحديث:

"إن الإيمان بالحديث ضروري ولكن إذا لم يعارض القرآن الكريم بل وافقه. وإذا عارض القرآن الكريم فهو ليس بحديث بل هو قول مردود. ولكن الحديث ضروري لفهم القرآن الكريم. إن أوامر الله تعالى التي نزلت في القرآن الكريم قد وضّحها النبي ﷺ بعمله، وطلب العمل عليها وأسس بصددها قدوة. لولا هذه القدوة لما فُهم الإسلام. ولكن مع ذلك كله فإن الأصل هو القرآن الكريم".

ثم بيّن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فصاحة القرآن الكريم وقال: إن القرآن الكريم يتضمن في عباراته الفصاحة والاعتدال واللطافة واللين والرونق.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: القرآن الكريم وحده يتحلى بمعجزة الفصاحة والبلاغة وفيه الصدق والحكمة، وهذه المعجزة لا توجد إلا في القرآن الكريم الذي هو واضح وضوح الشمس ومزود بقوة إعجازية من الجوانب كلها.

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام في مجلس بيانا لجمال فصاحة القرآن الكريم وبلاغته: كل ما يظهر على يدي من الآيات إنما هي خوارق رسول الله ﷺ ومعجزاته، أما النبوءات فهي نبوءات القرآن الكريم في الحقيقة لأنها ثمرات اتّباعه ﷺ وتعليم القرآن الكريم. لا يوجد في العصر الراهن دين يسع

متّبعَه أن يدّعي أنه قادر على أن يتنبأ أو يُظهر الخوارق. لذا فإن معجزة القرآن الكريم من هذه الناحية تفوق معجزات الكتب كلها.

يقول الله تعالى في آية: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي يتلو عليهم صحفا فيها الحقائق والمعارف.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام "الحق أن القرآن الكريم فهّم المسائل العقائدية بفصاحة عديمة النظير، وأدلته تؤثر في القلوب. فالقرآن فصيح وبليغ لدرجة فهِمه الأعراب غير المثقفين تماما، فكيف لا يفهمونه الآن؟

المنطق السديد والصادق والسلس هو ما بيَّنه القرآن الكريم، أن يتدبر المرء القرآنَ الكريم وينظر إلى أوامره ونواهيه منفصلة ويعمل بها.

يقول حضرته عن تقديم القرآن الكريم الإلهَ الحق: " نحن بحسب القرآن الكريم عبادُ ذلك الإله الذي هو خالقُنا ومالكُنا وهو رحمن ورحيم ومالك يوم الدين، فمن محل الشكر للمؤمنين أنه سبحانه وتعالى أعطانا كتابا يكشف صفاته الصحيحة تامة، فهي نعمة الله العظمى."

ثم ذكر حضره ما تعرضت له الجماعة في بنغلادش حين عقدت جلستها السنوية في الجمعة الماضية، وأثناء الجلسة هاجم المفسدون والإرهابيون مكان الجلسة، فحصل فساد كثير، قُتل فيه أخونا الشاب زاهد حسن ابن السيد أبي بكر صديق من بنغله ديش، إنا لله وإنا إليه راجعون.

بعد انضمامه إلى الجماعة الأحمدية، صار مداوما على الصلوات جماعة. كان شابًا شديد التواضع والانكسار. وُفق للانخراط في نظام الوصية بالجماعة بعد بضعة أشهر فقط من بيعته.

لقد نال الشهيد الحياة الخالدة الأبدية كما قال الله تعالى، وندعو الله تعالى أن يشمله دائما برحمته، كما نبتهل إلى الله تعالى أن يهيئ الأسباب للبطش بهؤلاء الظالمين عاجلا. علينا أن ندعو الله تعالى بأن يعيذنا من شرورهم، ويشملنا برحمته وفضله. يجب أن تركزوا على الدعاء كثيرا في هذه الأيام.

والجنازة التالية هي للسيد كمال بداح من الجزائر الذي توفي في ٢ فيبراير عن عمر يناهز ٥٧ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم مؤمنا صادقا وأحمديا مخلصا. كان بيته مفتوحا دائما لاجتماعات الجماعة والصلوات والنشاطات التبليغية. كل الأحمديين يشهدون على قوة إيمانه وكرم ضيافته وسعة صدره. لقد ترك المرحوم وراءه أرملته وثلاثة أولاد: ابنان غير أحمديين وبنت أحمدية. وتشرفت زوجته السيدة كريمة لخدمة الجماعة بصفة رئيسة لجنة إماء الله بالجزائر.

والجنازة التالية هي للدكتورة شميم ملك زوجة المرحوم مقصود أحمد ملك، الذي استُشهد في مجزرة مسجد دار الذكر بلاهور عام ٢٠١٠. حازت المرحوة شهادة الدكتوراة، وكانت تعلّم في الكلية، ثم صارت بروفيسورة، ثم ارتقت إلى منصب رئيسة قِسم. ولكنها إلى جانب عملها، قامت بواجباتها تجاه البيت والأولاد على أحسن وجه. كانت تكرم الضيوف بسخاء دون التفريق بين أحد. كانت تعين ذوي الحاجة كثيرا. كانت ذات رأي صائب.

وكانت تبلّغ الدعوة لغير الأحمديين من أقاربها وغيرهم. كانت تطالع كتب المسيح الموعود عليه السلام على الدوام. كانت مولعة جدا بالتعليم. علّمت الكثيرين القرآن الكريم. كانت مواظبة على الصيام والصلاة وتلاوة القرآن الكريم وأداء صلاة التهجد. كانت سيدة محافظة على شعائر الإسلام، محجبة، مخلصة، وفية، محبة للخلافة حبا جما، ومنخرطة في نظام الوصية بالجماعة. تركت وراءها ابنًا وأربع بنات. غفر الله لها ورحمها، ووفّق أولادها ونسلها للاعتصام بحبل الجماعة والخلافة دوما.

والجنازة التالية هي للعزيز فرهاد أحمد ابن إرشاد أحمد أميني من ألمانيا. توفي قبل أيام وعمره ٢٦ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان العزيز يدرس في جامعة فرنكفورت. كان واقفا لحياته تحت مشروع "وقف نو" المبارك. قبْل وفاته وُفق لخدمة الجماعة في مجلس خدام الأحمدية على الصعيد المحلي وعلى صعيد المنطقة. كان طيب القلب، مطيعا، دمث الأخلاق، وجاهزًا على الدوام لخدمة الجماعة ومجلس خدام الأحمدية. أصابته نوبة قلبية حادة فلحق بخالقه سبحانه وتعالى. كان العزيز فرهاد الولد الوحيد لوالديه. ألهم الله والديه الصبر والسلوان، وتغمده بمغفرته ورحمته ورفع درجاته.

والجنازة التالية هي لتشودري جاويد أحمد بسمل، الذي كان مقيما في كندا في هذه الأيام. وقد وافته المنية مؤخرا عن عمر يناهز ٧٢ عاما. كان مريضا منذ فترة طويلة. لقد وفقه الله تعالى لخدمة الجماعة بصفته مشرفًا على مزارع الجماعة لمدة تصل حوالي ٢٥ عاما. كما خدم في مجلس خدام الأحمدية وفي مجالات أخرى. وكان أمير الجماعة بمحافظة "عمر كوت". ترك وراءه أرملته وأربعة أبناء وبنتين.

كان كثير التوكل على الله تعالى، بسيط الطبع. وكان أكبر محاسنه أنه ظل صابرا ومحتسبا في أيام مرضه الأخير الذي استمر طويلا. كان سريع الفهم، كثير الفراسة، شاكرا لله تعالى، متحملا للشدائد ضاحكا مبتسما، ونزيه القلب.